Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الاختيارات ، أليست دالة على سعة ثقافة ، ورهافة حس ، في تنوعها لأكثر من شاعر ، وتعدت أكثر من عصر من الأعصر ، وماتحمل من رونق أدبي ، غاية في حسن الاختيار ، وكأن القزويني يرسم أمامنا منهج دراسة البلاغة العربية في العصر الماثل في أن تكون من خلال المختار من أدبنا العربي ، وهذا ما وصل اليه المشتغلون المحدثون في البلاغة العربية ، ومناهج تجديدها، كما أشرنا اليهم عند حديثنا في التمهيد ، ومستقبل البلاغة منوط بتغليب الذوق الطبيعي المأثور على الذوق المزيف المستحدث ... وسبيل الغلبة للذوق الحر تربيته وتقويته ، وأقرب الوسائل إلى ذلك التعليم الصحيح والمثل العالي .

فإذا عني القائمون على الثقافة بتعليم اللغة على النحو الذي تعلم به اللغات الأوروبية في الغرب ، وعرضوا على النشء المثل العليا من الأدب قديمه وحديثه ، ورغبوه في قراءتها بالعرض المشوق والطبع الأنيق والمكافأة الحسنة، رجونا أن تنشأ الاذواق على الصحة وتجري على الطبع[٧٤] .

وهذا الفهم المتوافق بين القزويني ونظرة المحدثين في البلاغة العربية ، له سببه ، اذ إنه جعل تلخيصه ، كما اتضح من فاتحته في أنه أضاف اليه زيادة على ماكتبه السكاكي في القسم الثالث من المفتاح ، فوائد عثر عليها من بعض كتب القوم ، ومن هؤلاء الجاحظ[٧٥] ، وعبد القاهر الجرجاني[٧٦] ، وغيرهم، وبهذا العمل يوضح القزويني خطة البحث في الصورة البلاغية في أن يطلع الانسان على ماكتب السابقون ، ثم الاتصال بكل ما كتب حول الموضوع ليرى أين وقف السابقون ، ويواصل المسيرة من حيث توقفوا ، حتى يكون لبحثه قيمة في ساحة البلاغة ، ويؤخذ برأيه ، ويعترف بجهده .

---

٧٤ ــ دفاع عن البلاغة : ٦٥ ، ٦٦ .
٧٥ ــ التلخيص : ٣٩ .
٧٦ ــ السابق : ٨٣ ، ٨٤ ،